

واقع استخدام منصة مودل (Moodle) للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي أساتذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1 أنموذجا

The reality of using the Moodle platform for e-learning

By university professors

Professors of the Faculty of Islamic Sciences

Batna University 1 as a model

طالب دكتوراه عبد الحق حارش¹

Abdelhak HARCHE

المدرسة الوطنية العليا للعلوم الإسلامية - دار القرآن- جامع الجزائر

مخبر: مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغاياتها

abdelhakharche@gmail.com

د/ عبد القادر عمامرة

Abdelkader AMAMRA

كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1

amkader00@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/07/02

تاريخ الإرسال: 2024/10/31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الميدانية لكشف واقع استخدام أساتذة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة 1 لمنصة مودل (Moodle)؛ وتبرز أهميتها من كون الأساتذة هم المحرك الأساس لنجاح الرقمنة، حيث يتوقف تحقيق الأهداف التعليمية على تبنيهم الفعال للمنصة. أما عن المنهج الموظف في البحث؛ فهو المنهج الوصفي وهو ما يلائم طبيعة الدراسة. ومن بين النتائج المتوصل إليها؛ وعي الأساتذة بأهمية المنصة، مع وجود تحديات تتعلق بالتكوين والبنية التحتية، وإدراكهم لدورها التكميلي للتعليم التقليدي.

الكلمات المفتاحية: منصة مودل؛ التعليم الإلكتروني؛ الأستاذ الجامعي.

Abstract:

This field study aims to reveal the reality of Moodle platform usage by professors at the Faculty of Islamic Sciences, University of Batna-1. Its importance stems from professors being the primary driver for the success of digitalization, as the achievement of educational goals depends on their effective adoption of the platform. As for the methodology employed in the research, it is the descriptive method, which suits the nature of the study. Among the results reached are the professors' awareness of the platform's importance, despite challenges

¹ - المرسل المؤلف.

related to training and infrastructure, and their recognition of its complementary role to traditional education.

Key words: Moodle platform; e-learning; university professor.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله معلما للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ وبعد.

فقد عرف التعليم مراحل وتطورات مختلفة عبر التاريخ شملت تغييرات عدة في أنماطه ووسائله وآلياته وكذا بناء التحتية، ويشهد العالم المعاصر نقلة نوعية وطفرة تطويرية في التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني لاسيما التعليم الجامعي؛ حيث استحدثت منصات خاصة بهذا النمط من التعليم - التعليم الإلكتروني-، والجزائر كغيرها من الدول مسائرة لهذا الركب؛ حيث اعتمدت منصة مودل كخيار للتعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية.

أولا- الإشكالية:

يشهد قطاع التعليم العالي الجزائري تحولا وتغيرا جذريا نحو الرقمنة والتعليم الإلكتروني، تماشيا مع المتطلبات العالمية والتطورات التكنولوجية المتسارعة. وفي هذا السياق، اعتمدت الجامعات الجزائرية، ومن بينها جامعة باتنة¹ بكتلياتها منصة مودل (Moodle) كأداة رئيسية لتجسيد هذا التحول والتطور. ومن هنا تبرز لنا أهمية فهم واقع كيفية استخدام الأساتذة لهذه المنصة؛ باعتبارهم الفاعلون الأساسيون في نجاح هذه العملية الرقمية التحويلية، وإن مدى تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الرقمنة مرهون بمدى تبنيهم واستخدامهم الفعّال لمنصة مودل.

ومما سبق يمكن طرح السؤال الرئيس الذي يدور حوله البحث:

ما واقع استخدام أساتذة كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة¹ لمنصة التعليم الإلكتروني مودل (Moodle)؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بمنصة مودل وما هي خصائصها؟
- ما هي إيجابياتها و سلبياتها؟
- ماهي المعوقات التي تعترض تطبيقها في سياق كلية العلوم الإسلامية؟
- إلى أي مدى ساهمت عملية التكوين المقدمة للأساتذة في كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة¹ في تنمية مهاراتهم لاستخدام منصة مودل؟
- ما دور الوسائل والآليات المتاحة في مساعدة الأستاذ على الاستخدام الأمثل لمنصة مودل؟
- كيف ينظر الأساتذة إلى مساهمة منصة مودل في تحسين العملية التعليمية والتقييمية للطلبة؟
- ما هي أبرز الصعوبات التي يواجهها أساتذة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة¹ أثناء استخدامهم لمنصة مودل للتعليم الإلكتروني؟

ثانيا- فرضيات الدراسة:

وتأسيسا لما سبق؛ صغنا أربع فرضيات نوردتها على النحو التالي:

- 1- تسمح عملية التكوين المقدمة حول منصة مودل بتنمية مهارات الاستخدام لدى أساتذة الجامعة، لكن قد لا تكون كافية.
- 2- تساعد الوسائل والآليات المتاحة الأستاذ على الاستخدام الأمثل لمنصة مودل، لكن توفرها وجودتها قد تكون تحدياً.
- 3- تسمح منصة مودل بتحسين جوانب من العملية التعليمية للطلبة، ولكنها قد تواجه صعوبات في تحسين الجانب التقييمي وتحقيق جميع الأهداف البيداغوجية.
- 4- عدم امتلاك المهارات الكافية حول منصة التعليم الإلكتروني Moodle، بالإضافة إلى صعوبات تقنية وبنية تحتية، تعد من الأسباب الرئيسية التي تعيق الاستخدام الأمثل لها لدى الأستاذ الجامعي.

ثالثاً- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في كونه:

- يبحث في موضوع حيوي وحديث يتعلق بواقع استحداث نظام التعليم الإلكتروني- ومن بينها منصة مودل- في كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1-؛ على غرار الجامعات الجزائرية كبديل عن النظام القديم تكيفاً مع المعايير العالمية.
- تساهم الدراسة في تحديد التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني لضمان مجابته وتحقق أهداف النظام الجديد في الجزائر.

رابعاً: أهداف البحث: كما تهدف هذه المداخلة إلى ما يلي:

- التعرف على واقع تكوين هيئة التدريس (كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1-) لمنصة "مودل"؛ في ظل تطبيق نظام التعليم الإلكتروني، ومدى اكتساب الأستاذ المهارة في استخدامها.
- أخذ عينة عن الجامعة الجزائرية؛ في مدى تحقق الأهداف البيداغوجية الوطنية المسطرة؛ ضمن استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتعليم الإلكتروني عن طريق منصة "مودل"؛ من وجهة نظر أساتذة الجامعة.
- الكشف عن العراقيل والصعوبات التي تواجه أساتذة الجامعة أثناء استخدامهم لمنصة "مودل".
- تقديم مقترحات وتوصيات تساهم في إنجاح العملية التعليمية على منصة "مودل".

خامساً- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث:

وفيما يلي عرض لدراسات ذات علاقة بموضوع بحثنا؛ وهي كالآتي:

- 1- دراسة مراد ومنير، (2018)؛ بعنوان: "أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين جودة نظام التعليم العالي في الجزائر-دراسة حالة جامعة المسيلة". وهدفت الدراسة إلى إبراز أهمية استخدام التعليم الإلكتروني في مجال التعليم العالي، مع التنبيه على الحرص في تفعيل الأساليب والوسائل التي يمكنها تحسين التعليم العالي في الجزائر، ومن النتائج المتوصل إليها؛ إدراك ووعي الأساتذة بجامعة المسيلة بأهمية استخدامه كأداة لتجسيد نظام جودة التعليم العالي.
- 2- دراسة قانة وآخرون (2020)؛ بعنوان: "أثر استخدام أرضية التعليم الإلكتروني Moodle في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة". وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لاستخدام التعليم الإلكتروني على نظام ضمان جودة التعليم العالي بجامعة المسيلة. كما كشفت عن إدراك عالٍ لدى الأساتذة بأهمية ضمان الجودة ودور التعليم الإلكتروني كأداة لتجسيدها. كما

أظهرت وجود فروق في هذا الإدراك؛ تعزى لمتغيري السن والرتبة العلمية للأساتذة، بينما لا توجد فروق معنوية حسب الجنس أو سنوات الخبرة.

3- دراسة فرزولي وآخرون (2021)؛ بعنوان: "واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle بالجامعة الجزائرية العلوم الاجتماعية والإنسانية". وتوصلت الدراسة من خلال نتائج مؤشرات استخدام منصة التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي يلبي حاجيات الباحثين بنسبة كبيرة، حيث تُستخدم بشكل رئيسي لنشر المواد الدراسية والتواصل مع الطلبة. إلا أنّ نقص التكوين وعدم امتلاك مهارات استخدام حولها من الأسباب التي تعيق ترقية استخدامها في الجامعة، كما يرى غالبية الأساتذة أن المنصة أداة مكملة للتعليم التقليدي وليست بديلاً كاملاً عنه.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة؛ أنها دراسة ميدانية تهدف الكشف عن واقع الاستخدام الفعلي لأرضية التعليم الإلكتروني Moodle لدى أساتذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1-، ممثلة في كلية العلوم الإسلامية والتي جمعت بين الجانب التنظيري التطبيقي للمنصة على مستوى الكلية خاصة، وتحلل الدراسة تحديات الأساتذة وإدراكهم لدور المنصة في سياق ضمان جودة التعليم العالي، وهو جانب غير مطروق بنفس التفصيل في الدراسات السابقة.

سادسا- أسباب اختيار الموضوع

نذكر منها:

- رغبة الباحثين في الاطلاع على واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية؛ لكونهم معنيين بالتدريس في الجامعة، والتعامل مع مختلف المنصات الرقمية ومن بينها أرضية "مودل".
- توجه الجامعة الجزائرية نحو حتمية التعليم الإلكتروني، ومن ذلك الانتقال التدريجي من نظام التعليم الكلاسيكي (وجها لوجه) إلى نظام التعليم الإلكتروني، ومدى انعكاسه على الأداء الوظيفي لهيئة التدريس في جانبيه المعرفي والتقني، وأثره على الأهداف البيداغوجية المتوخاة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي.

سابعا- المنهج المتبع في الدراسة

وظفنا في دراستنا البحثية المنهج الوصفي؛ وذلك لطبيعة موضوع الدراسة؛ من حيث وصف دور العملية التكوينية الخاصة بمنصة "مودل" في تنمية مهارات الاستخدام لدى أساتذة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة 1-؛ مستعينين باستخدام استمارة الاستبيان التي تعد من أهم وسائل تجميع واستقراء البيانات والمعطيات محل الدراسة.

ثامنا- خطة البحث

جاءت خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، المبحث الأول شرحنا فيه مفردات العنوان، والثاني بيّنا من خلاله التكوين والتعليم لأستاذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1 عبر منصة "مودل"، أما المبحث الثالث فخصصناه للدراسة الميدانية وتفسير نتائجها، وأخيرا خاتمة عرضنا فيها نتائج الدراسة والتوصيات المقترحة.

المبحث الأول: شرح مفردات العنوان

يتناول هذا المبحث بيان مفاهيم المفردات الواردة في عنوان هذه الورقة، وهي: منصة "مودل"، التعليم الإلكتروني، والأستاذ الجامعي، وذلك فيما يلي:

أولاً: التعريف بمنصة "مودل" ونبذة عن مراحل تطورها وخصائصها وبعض إيجابياتها وسلبياتها ومعوقات تطبيقها

1. تعريف منصة "مودل": هي عبارة عن حزمة برمجية تتيح للمتعلّم تحميل المواد التي يقوم بتدريسها على موقع إلكتروني، وتتيح للمتعلّم الاستمرارية في التعلّم، حيث تفسح المجال للمتعلّمين التواصل والتفاعل فيما بينهم ومع معلميهم من أجل القيام بعمل مشترك¹.

2. نشأة وتطور منصة "مودل": بداية برنامج "مودل" كانت فكرة العالم الحاسوبي والمربي "مارتين دوجيامس Martin Dogamas" من جامعة كورتن بيوت غرب أستراليا، الذي لم يؤسسه على قواعد هندسية أو تقنية، بل أقامه على نظرية تربوية، بدأ تصميمه عام 1999م، وظهرت نسخته الأولى في 2002م، ثم أطلقت شركة Moodle.com عام 2003م، وعملت على تطويره ودعمه تجارياً، وتقديم خدماته في الاستضافة والاستثمار، وعملت على نمو زيادة عملائه، ثم بعد ذلك اشتغل على تحديثه مئات المطورين حول العالم².

3. خصائص ومميزات منصة "مودل" للتعليم عن بعد: تمتاز منصة مودل بما يلي³:

- تم بناؤها على أسس علمية تربوية لا على أسس وقواعد هندسية أو تقنية.
- برنامج مجاني مفتوح المصدر ويوزع تحت رخصة "جنو" العامة (GNU).
- متوفر على الشبكة (<http://moodle.org>)؛ ويمكن تشغيله من أي متصفح للأنترنت.
- سهل التركيب والاستعمال والتطوير، ويحق لأي شخص بأن يقوم بتحميله وتركيبه واستعماله وتعديله.
- تتنوع وحدات النشاط المتاحة فيه مثل: المنتديات، ومصادر، ومجلات، واختبارات، واستطلاعات، واختيارات، ومهام...إلخ،
- يعمل "مودل" بدون تعديل على أي حاسوب يشغل (php) ومثل على ذلك: يونيكس، ليونيكس، ويندوز...إلخ.
- يمكن أن يدعم العديد من أنواع قاعدة البيانات، مثل مايكسول (MYSQL).
- يتوفر على عشرات اللغات ومنها العربية.
- يمكن استخدام "مودل" من طرف الأشخاص الذين يرغبون في تقديم مقررات إلكترونية عبر الأنترنت.
- تستوعب خدمات "مودل" جامعة تضم 40000 طالب.

4. إيجابيات وسلبيات منصة "مودل": أوضحت بعض الدراسات حول التعليم الإلكتروني؛ ومن بينها منصة مودل بعض الجوانب الإيجابية، وأخرى سلبية نتجت عن اللجوء إلى نمط التعليم الإلكتروني نذكرها فيما يلي:

أ- إيجابيات منصة "مودل": من أهم إيجابياتها⁴:

- التقليل من الفروق الفردية بين الطلبة؛ عن طريق توفير المصادر التعليمية والمحاضرات المتنوعة بين يدي الطلبة.
- توفير الوقت والجهد والمال المبذولين من الطالب في التعليم عن بعد، بالمقارنة مع التعليم الحضوري.
- تركيز العملية التعليمية على موضوع واحد دون تفرعات في جوانب أخرى.
- يحفز الطالب على اكتساب أكبر قدر من المهارات والتحصيل العلمي.

- تساعد الطالب على التكوين الذاتي من خلال اختيار المصادر التي ينتقي منها معلوماته؛ دون مؤثرات من غيره.
- وفرة المصادر التعليمية وتنوعها في أشكال مختلفة: فيديوهات، دروس بصورة pdf، بالصوت والصورة وغيرها.
- ضمان استمرارية العملية التعليمية في الظروف الصعبة كجائحة كورونا مثلاً.
- تسمح لجميع الطلبة بإبداء الرأي في أي وقت؛ وهو ما لا يتوفر في الدراسة التقليدية.
- تمكن من تبادل الخبرات فيما بين الطلبة ومع أساتذتهم (البريد، الدردشة، فضاءات الإبداع والتعليم...)
- توفير فرصة التعلم لغير القادرين على الحضور كذوي الاحتياجات الخاصة.
- إعطاء فرصة الاطلاع على الدروس وتحميلها والاستماع للمحاضرات لأكثر عدد من المتعلمين.
- ب- سلبيات منصة مودل: من أبرزها⁵:**
 - الشعور بالعزلة وغياب التفاعل التربوي والتعليمي والاجتماعي؛ بالإضافة ضعف الرقابة الحقيقية من الأستاذ على الطلبة.
 - التقويم عن بعد ودون رقابة مباشرة من الأستاذ يصعب تطبيق أساليب التقويم، ويشكك في مصداقيتها وشفافيتها.
 - يعد من أكثر نظم التعليم التي يكون فيها التسرب الدراسي؛ ويرجع ذلك إلى الشعور بالعزلة والإحباطات التكنولوجية.
 - الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب المهارة العملية.
 - فقدان الجانب الإنساني في العملية التعليمية؛ ما ينتج عنه غياب الخبرات الإنسانية وإلغاء القدوة والمثل وإشباع الحاجات الأساسية لدى الطالب.
 - ضعف التنسيق بين القائمين على التعليم الإلكتروني من المتخصصين في مجال التقنية، والمتخصصين في المناهج والتربية والتعليم.
- ج- معوقات استخدام منصة مودل: تتمثل فيما يلي⁶:**
 - عدم توفر البنية التحتية الكافية وكذا الكوادر البشرية المؤهلة؛ لإنجاح عملية التعليم الإلكتروني.
 - عدم وجود معايير ونماذج ثابتة للمناهج والمقررات التعليمية الإلكترونية.
 - صعوبة التكيف مع أساليب التعليم الحديثة؛ سواء من بعض الأساتذة أو من بعض الطلبة.
 - ارتفاع التكلفة المادية للمشروع: الحواسيب والبرمجيات المناسبة، والتدريبات الدورية، ومواكبة التحديثات.
 - الافتقار إلى الأمن والخصوصية السرية للمحتوى التعليمي وأسئلة الاختبارات نتيجة الاختراق والقرصنة الإلكترونية.
 - عدم اعتراف الجهات الرسمية في بعض الدول بالشهادات التي تمنحها الجامعات الإلكترونية.
 - حاجز اللغة؛ حيث أن اللغة المستخدمة بنسبة كبيرة في مجال التعليم الإلكتروني هي اللغة الإنجليزية.
 - صعوبة الحصول على البرامج التعليمية الحديثة باللغة العربية.
- وكخلاصة لما سبق، فمن منظور علم النفس الاجتماعي، فإن التحول نحو التعليم الإلكتروني لا يقتصر على مجرد تبني الأدوات الرقمية، بل يمثل تغييراً في البيئة الاجتماعية للتعلم. وهذا التغيير يتأثر

===== واقع استخدام منصة مودل (Moodle) للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي

بشكل كبير باتجاهات الأساتذة نحو المنصة، والضغط الاجتماعي من الزملاء والإدارة، والحضور الاجتماعي الذي يؤثر على جودة التفاعل. كما تواجه هذه العملية مقاومة للتغيير من الأفراد، وتلعب نظرية العزو دورا في كيفية تفسير الصعوبات وتأثير ذلك على استمرارية الاستخدام، وما تحدثه العملية التواصلية الإلكترونية من آثار على المستخدمين وغير ذلك.⁷

ثانيا- تعريف التعليم الإلكتروني

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه: "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكة الحاسوب في تدعيم نطاقات العملية التعليمية وتوسيعها من خلال مجموعة من الوسائط، الحاسوب، الأنترنت، البرامج الإلكترونية".⁸ ويعرف كلك بأنه "أسلوب من أساليب التعلم، يهدف إلى إيصال المعلومة للمتعلم معتمدا في ذلك على التقنيات الحديثة مثل الحاسوب، والبرمجيات التعليمية، والفصول الافتراضية".⁹ وللتعليم الإلكتروني عدة أنواع منها¹⁰:

1- **التعليم الإلكتروني المتزامن أو المباشر:** ويسمى متزامنا لأن عملية التعليم فيه تتم مباشرة على الهواء دون حدود للمكان، وتوظف فيه أدوات وبرمجيات تتطلب تواجد الطلاب السجلين في الفصل وأستاذ المادة في وقت واحد والدخول إلى الموقع المخصص له على الأنترنت لإيصال المحتوى التعليمي مع التفاعل والمناقشة بين الأستاذ والطلبة.

2- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن أو غير مباشر:** ويسمى بذلك لأنه لا يحتاج لتواجد الأستاذ والطالب في الوقت ذاته، وإنما يتم استقبال المحتوى التعليمي عن طريق البريد الإلكتروني، وتكون عملية التفاعل مع المحتوى في أوقات متفاوتة وغير محددة بين الأستاذ والطالب.

3- **التعليم المدمج:** وسمى كذلك لأنه يجمع بين التعليم الحضور التقليدي في قاعات المحاضرات والتعليم الإلكتروني سواء كان مباشرا أو غير مباشر، فهو عبارة عن تعليم مكمل يستخدم شبكة الأنترنت وبعض أدوات التعليم الإلكتروني الجزئي لتقديم برامج وعروض مساعدة للتعليم التقليدي.

وجدير بالذكر في هذا المقام أن بداية التحول نحو التعليم الإلكتروني عن طريق إنشاء وتفعيل منصات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية كان ضرورة فرضها الحجر الصحي جراء تفشي وباء "كورونا" بعد إغلاق جميع المؤسسات من بينها الجامعة، وقد تضمنت المراسلة الوزارية رقم: 288 بتاريخ: 29 فيفري 2020 تحضير الدروس، الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية، ووضعها على أرضية "مودل" لتكون متاحة للطلاب للاطلاع عليها وتحميلها، ثم بعد ذلك قررت الوزارة الوصية (الأمانة العامة) التجسيد الفعلي لتطبيق تعميم تدريس الوحدات الأفقية حصرا عبر نمط التعليم عن بعد بدأ من السادسي الثاني للسنة الجامعية 2023/2022 ووضع منصة "مودل" حيز الخدمة، وذلك بموجب المراسلة رقم 1792 المؤرخة في 2022/11/26.

ثالثا- الأستاذ الجامعي

عرف أنه: "مجموعة الأشخاص الناقلين للمعرفة، والمسؤولين على السير الحسن للعملية البيداغوجية بالجامعة، والقائمين بوظائف وواجبات مختلفة مثل: التدريس، والتوجيه العلمي للطلاب، وإجراء البحوث العلمية والإشراف عليها"¹¹، ويعرف أيضا بأنه: "محور الارتكاز في منظومة التعليم الجامعي، بحثا وتعليمها وخدمة للمجتمع، ومشاركة في التطور الشامل، وهو العمود الفقري في تقدم الجامعة، وهو مفتاح كل إصلاح وأساس كل تطوير، وعلى كفاءته وإنتاجه يتوقف نجاح الجامعة"¹².

وعليه فالأستاذ الجامعي مكلف بمهام تقديم الدروس والأعمال الموجهة أو التطبيقية، والإشراف والمتابعة للطلبة الجامعيين وتحفيزهم على البحث العلمي حتى تخرجهم سواء قبل التدرج أو بعده، بالإضافة التجديد في برامج التدريس ومواكبة التغييرات الحاصلة في العملية التعليمية.

وبعد بيان مفاهيم المفردات الواردة في عنوان هذه الورقة، يتبين أن التعليم الإلكتروني نوع من أنواع التعليم المستحدث في الجزائر والذي يعتد على استخدام الوسائط التقنية الحديثة من بينها منصة "مودل" للتعليم عن بعد، وهو ما يتطلب من الأستاذ الجامعي مواكبة التطور والتجديد في طرق وأساليب وأهداف العملية التعليمية الإلكترونية، التي غيرت دوره من الأستاذ الملقن إلى الأستاذ الموجه.

المبحث الثاني: التكوين والتعليم لأستاذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة -1- عبر منصة "مودل"
يأتي الحديث في هذا المبحث عن تكوين أستاذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة -1- لمنصة "مودل"، والوسائل المسخرة لهم للولوج إليها، والوحدات التعليمية والمقاييس التي تدرس عن بعد عبر المنصة، وذلك فيما يلي:

أولا- منصة "مودل" (Moodle) للتعليم عن بعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة -1-:
هي منصة تسمح بمرافقة الأساتذة والطلبة من أجل دعم التعليم العادي (المباشر)، هذه الأراضية تسمح بضمان تسيير الموارد البيداغوجية مع إرفاق أنشطة تعليمية تفاعلية، مع إمكانية تقييم الطلبة.¹³

ثانيا- تكوين الأساتذة في منصة مودل والوسائل المسخرة لهم
لقد قامت جامعة باتنة -1- بدورة تكوينية 100% عن بعد، خصصتها لتدريب الأساتذة الدائمين أو الأساتذة المؤقتين (من ضمنهم أستاذة كلية العلوم الإسلامية) بجامعة باتنة -1-، على إنشاء دروس على الخط عبر منصة "مودل"، لمدة 06 أسابيع من 29 أفريل إلى غاية 17 جوان 2023م، ساعتان ونصف أسبوعيا موزعة حسب وتيرة عمل كل متعلم، وفي نهاية الدورة يحصل المتكون بعد إنجازه لكل الأنشطة على شهادة متابعة إلكترونية عبر حسابه في المنصة، كما يتم منحه شارة تميز رقمية حسب حضوره ونتائج الاختبارات.¹⁴

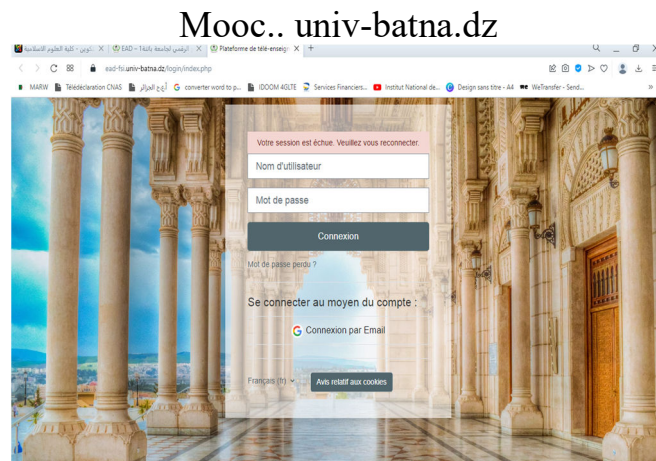
كما نظمت كلية العلوم الإسلامية بالجامعة في بداية السنة الجامعية: 2024/2023 دورتين تكوينيتين حضوريتين للأساتذة (52 أستاذا)؛ الذين أسندت إليهم مواد التكوين عن بعد، والأساتذة الجدد، حول سبل وآليات استعمال منصة التعليم عن بعد "مودل"، الدورة الأولى: بتاريخ: 19 سبتمبر 2023م، والدورة الثانية: ضمت مجموعتين من الأساتذة، الأولى تتكون بتاريخ: 25 سبتمبر 2023م؛ والثانية بتاريخ: 26 سبتمبر 2023م.¹⁵

وقد خصصت الكلية لكل قسم من أقسامها الأربعة¹⁶ مكتبين؛ كل واحد منها مجهز بحاسوب موصول بشبكة الأنترنت؛ حتى يتسنى للأساتذة الذين أسندت إليهم مواد التكوين عن بعد تقديم دروسهم من الكلية.

ثالثا- خطوات ولوج الأساتذة لمنصة "مودل"
يتم الولوج للمنصة "مودل" عن طريق المجمع الرقمي للجامعة.



الشكل رقم (01): المجمع الرقمي لجامعة باتنة -1-



الشكل رقم (02): صورة توضح كيفية دخول الأساتذة لمنصة "مودل" عبر البريد الإلكتروني

Mooc.. univ-batna.dz

رابعاً- الوحدات التعليمية والمقاييس التي تدرس عن بعد في منصة "مودل"

برنامج التكوين في نظام (ل.م.د) يعتمد على نظام الوحدات السداسية: وحدة التعليم الأساسية؛ وحدة التعليم المنهجية؛ وحدة التعليم الاستكشافية؛ وحدة التعليم الأفقية، مقاييس وحدات التعليم الأساسية والمنهجية والاستكشافية تدرس حضورياً، أما وحدة التعليم الأفقية تدرس عن بعد عبر المنصة فقط، في كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة 1-، ويبلغ عددها: 22 مقياساً (لا يسع المجال لذكرها) في طوري الليسانس والماستر في جميع الأقسام بمختلف التخصصات.

وبناء على ما سبق فقد تلقى الأساتذة تكويناً حول منصة "مودل"، وسخرت الكلية مكاتب وتجهيزات للأساتذة المعنيون بتقديم الدروس وحدة التعليم الأفقي عبر المنصة، وقد وردت إحصائيات

المجمع الرقمي لجامعة باتنة -1- حول المنصة كما يلي¹⁷: الأساتذة: 1292 أستاذ، الطلبة: 28345 طالبا، الدروس: 4107 درسا.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية لواقع استخدام أساتذة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة -1- لمنصة "مودل"

بعد التأكد من مفردات الاستبيان قام الباحثان بتصميم استبيان؛ تم توزيعه على أساتذة الكلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة -1- في مختلف أقسامها، في فترة أسبوع ممن 07 إلى 14 نوفمبر 2023م.

أولا- مجتمع البحث وخصائصه

1- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع الأساتذة العاملين بكلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة -1-، بناءً على المعطيات المتحصل عليها من الكلية، بلغ العدد الإجمالي للأساتذة 128 أستاذًا، موزعون حسب الرتب والسلوك كما يلي:

- أستاذ التعليم العالي: 56 أستاذًا.

- أستاذ محاضر (أ): 29 أستاذًا.

- أستاذ محاضر (ب): 07 أساتذة.

- أستاذ مساعد (أ): 08 أساتذة.

- أستاذ مساعد (ب): 28 أستاذًا.

هذا وإنّ الهدف من عرض هذا التقسيم للفئات العملية الخاصة بمجتمع البحث، هو تحديد الرؤية المنهجية المتبعة في الدراسة، وتوضيح وحدة التحليل الأساسية المعتمدة في الدراسة الميدانية، أين تم توزيع الاستثمارات بشكل عشوائي بين المبحوثين، حيث قدر عدد الاستثمارات الموزعة بـ (60) استثمارة، وتم استرجاع (24) منها موزعة على النحو التالي: 13 أستاذًا؛ 06 أستاذ محاضر؛ 01 أستاذ محاضر ب؛ 01 أستاذ مساعد؛ 03 أستاذ مساعد ب.

2- العينة: لجمع البيانات اللازمة للدراسة الميدانية، تم توزيع استمارات الاستبيان على عينة من أساتذة الكلية. تم اختيار العينة بطريقة التوزيع العشوائي المتاح للاستمارات على الأساتذة المتواجدين، أو الممكن الوصول إليهم خلال فترة جمع البيانات. بلغ العدد المخطط لتوزيع الاستمارات 60 استثمارة. وبلغ عدد الاستثمارات المسترجعة والصالحة للتحليل 24 استثمارة، تمثل العينة الفعلية المستجيبة للدراسة. توزيع هذه العينة حسب الرتب الوظيفية كان كالتالي:

أستاذ التعليم العالي: 13 أستاذًا.

أستاذ محاضر (أ): 06 أساتذة.

أستاذ محاضر (ب): 01 أستاذ.

أستاذ مساعد (أ): 01 أستاذ.

أستاذ مساعد (ب): 03 أساتذة.

المجموع الكلي للعينة المستجيبة: 24 أستاذًا.

تجدر الإشارة إلى أن حجم العينة المستجيبة (24 من 128) يمثل نسبة استجابة تبلغ حوالي 18.75%، ومن أصل الاستثمارات الموزعة (24 من 60) يمثل نسبة استجابة تبلغ 40%.

3- أداة الدراسة: اعتمدنا على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم تصميمها لتحصيل المعلومات المتعلقة بواقع استخدام منصة مودل من وجهة نظر الأساتذة. ركزنا في تصميم

===== واقع استخدام منصة مودل (Moodle) للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي

الأسئلة على الوضوح والإيجاز. وقد تكونت الاستمارة من 15 سؤالاً، مقسمة على أربعة محاور رئيسية؛ على النحو التالي:

المحور الأول: تتمحور أسئلته حول البيانات الشخصية الخاصة بالمبحوثين بالمؤسسة مجال الدراسة على ثلاثة أسئلة: (من 01 إلى 03) تعلّقت بأحوال المبحوثين من حيث: الجنس، الرتبة أو الوظيفة، الخبرة المهنية.

المحور الثاني: تناولنا في المحور الثاني مدى تلقي أساتذة الجامعة لتكوين خاص بمنصة مودل يسمح بتنمية مهارات الاستخدام لديهم، وبلغ مجموع الأسئلة في هذا المحور خمسة (5) أسئلة؛ توزّعت ما بين السؤال رقم (4) إلى حدّ السؤال رقم (8)، تم التركيز فيها على عملية التكوين الخاصة بمنصة مودل لصالح أساتذة الجامعة، انطلاقاً من مدى تلقي أساتذة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة -1- لتكوين خاص حول منصة "مودل"، ومدة التكوين ومدى إلمام البرنامج التكويني بالاحتياجات التكوينية؛ من حيث المعارف والمهارات، وطبيعة التكوين من جانبيه النظري والتطبيقي، ومدى متابعة المكونين للمكونين أثناء تنفيذ البرنامج التكويني، وتذليل الصعوبات التي تعترضهم أثناء التطبيق، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كانت منصة "مودل" تسمح بالانتقال السلس من نمط التعليم الكلاسيكي إلى نمط التعليم الرقمي.

المحور الثالث: يتضمّن هذا المحور مجموعة من الأسئلة تتمحور حول دور الوسائل والآليات في مساعدة الأستاذ على الاستخدام الأمثل لمنصة "مودل"، وتوزّعت أسئلته ما بين السؤال رقم تسعة (9) إلى غاية السؤال رقم (11) تمّ التركيز فيها على إسهام الوسائل والآليات في الاستخدام الأمثل لمنصة "مودل" خاصة توفّر التغطية بالإنترنت.

المحور الرابع: يشتمل هذا المحور على مجموعة من الأسئلة تتعلّق بمساهمة منصة "مودل" في تحسين العملية التعليمية والتقييمية للطلبة، وبلغ مجموع الأسئلة في هذا المحور أربعة (4) أسئلة بدءاً من السؤال رقم (12) إلى غاية السؤال رقم (15) تمّ التركيز فيها على نوع الدروس أو الأنشطة التي تقدّم على منصة مودل ومدى تحقيقها للأهداف البيداغوجية المرجوة، بالإضافة إلى معرفة رأي الأساتذة في تقييم التحصيل العلمي للطلبة عن طريق منصة "مودل"، وكذا رأيهم في الصعوبات التي تعترض التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية.

ثانياً: إجراءات جمع البيانات وتحليلها

تم توزيع استمارات الاستبيان على عينة الدراسة من أساتذة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة -1- خلال فترة أسبوع من 07 إلى 14 نوفمبر 2023م. بعد استرجاع الاستمارات، تم فرز الاستمارات الصالحة وتحليل البيانات المتحصل عليها باستخدام الإحصاء الوصفي (التكرارات والنسب المئوية)؛ لعرض نتائج كل سؤال وتلخيص رأي العينة حول المحاور المختلفة للدراسة.

ثالثا- تحليل وتفسير النتائج الميدانية

الجدول رقم (01): يوضح رأي المبحوثين حول التكوين في منصة مودل وكفايته ونوعه

المنصب الوظيفي	تلقي التكوين	تلقي التكوين	كفاية التكوين	كفاية التكوين	نوع التكوين	نوع التكوين	نوع التكوين	المتابعة في التكوين	المتابعة في التكوين
	نعم	لا	كاف	غير كاف	نظري	تطبيقي	معا	نعم	لا
أستاذ تعليم عالي	11 - %85	02 - %15	06 - %46	07 - %54	05 - %38	00 - %00	08 - %62	05 - %38	08 - %62
أ. محاضر (أ)	04 - %66	02 - %34	02 - %33	04 - %67	02 - %33	00 - %00	03 - %50	02 - %34	04 - %66
أ. محاضر (ب)	01 - %100	00 - %00	00 - %00	01 - %100	00 - %00	00 - %00	01 - %100	00 - %00	01 - %100
أ. مساعد (أ)	00 - %00	01 - %100	00 - %00	01 - %100	00 - %00	00 - %00	00 - %00	00 - %00	01 - %100
أ. مساعد (ب)	03 - %100	00 - %00	01 - %33	02 - %67	01 - %33	02 - %67	00 - %00	01 - %33	02 - %67
المجموع	19 - %80	05 - %20	09 - %38	15 - %62	08 - %33	02 - %09	12 - %50	08 - %33	16 - %67

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين يؤكدون تلقيهم تكوينا خاصا بكيفية استخدام منصة مودل، وتقدر نسبتهم بـ (80%)، جاءت مرتبة كما يلي: فئة أستاذ مساعد (ب) وفئة أستاذ محاضر (ب) بنسبة (100%)، وتليها فئة أستاذ التعليم العالي بنسبة (85%)، مقابل نسبة (20%) من المبحوثين ينفون تلقيهم تكوينا خاصا بكيفية استخدام منصة مودل؛ فجاءت فئة أستاذ مساعد (أ) بنسبة (100%)، ثم فئة أستاذ محاضر -أ- بنسبة (34%)، وكذا فئة أستاذ التعليم العالي بنسبة (15%).

وعليه؛ يمكن القول بأن فئة أستاذ مساعد (ب)، وفئة أستاذ محاضر (ب) يؤكدون تلقيهم تكوينا خاصا بكيفية استخدام منصة مودل، في حين فئة أستاذ مساعد (أ) ينفون ذلك، ويعزى ذلك إلى كون فئة أستاذ مساعد (ب) وفئة أستاذ محاضر -ب- من حديثي التوظيف الذين خضعوا لدورات تكوينية إجبارية بعد التوظيف، لا سيما التكوين الخاص بكيفية استخدام منصة مودل، أما فئة أستاذ مساعد (أ) التي أقرت بعدم تلقيها تكوينا خاصا بكيفية استخدام المنصة، فيعود السبب في ذلك إلى كون هذه الفئة تم توظيفها قبل إجبارية التكوين مما بعد التوظيف.

ونلاحظ كذلك من خلال الجدول أن معظم المبحوثين لا يؤكدون كفاية التكوين الخاص بمنصة مودل، وتقدر نسبتهم بـ (62%) خاصة فئة أستاذ محاضر (ب) بنسبة (100%)، وكذا فئة أستاذ مساعد (أ) بنسبة (100%) وتليها فئة أستاذ مساعد (ب) بنسبة (67%)، بالإضافة إلى فئة أستاذ التعليم العالي بنسبة (54%)، مقابل نسبة (38%) من المبحوثين يؤكدون كفاية التكوين الخاص بمنصة مودل.

وعليه؛ يمكن القول بأن جميع الفئات يؤكدون عدم كفاية التكوين الخاص بمنصة مودل، ويعزى ذلك إلى كون البرامج التكوينية الخاصة بمنصة مودل والمعدة من قبل الوزارة الوصية غير مدروسة بدقة، ومدتها قصيرة، ولا تستجيب لتطلعات أساتذة الجامعة.

واقع استخدام منصة مودل (Moodle) للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي

وإن الشعور بعدم كفاية التكوين يمكن أن يساهم في مقاومة تبني المنصة بشكل كامل، حيث أن المعتقدات السلبية حول البرنامج التدريبي تؤثر على الاتجاه العام¹⁸.

نحو أداة التكنولوجيا نفسه، والعكس صحيح؛ أي أن الشعور بكفاية وأهلية وتبني المنصة بشكل إيجابي يؤثر إيجابيا في النظرة إليها وتوظيفها¹⁹.

ونلاحظ أيضا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يؤكدون تلقيهم تكوينا خاصا بمنصة مودل تطبيقيا ونظريا معا، وتقدر نسبتهم بـ(50%) خاصة فئة أستاذ محاضر(ب) بنسبة (100%) وفئة أستاذ التعليم العالي بنسبة (62%)، مقابل نسبة (33%) من المبحوثين يؤكدون تلقيهم تكوين نظري فقط خاصة فئة أستاذ التعليم العالي بنسبة (38%) وتليها فئة أستاذ محاضر(أ) بنسبة (33%).

وعليه؛ يمكن القول بأن فئة أستاذ محاضر(ب) وأستاذ التعليم العالي، يؤكدون تلقيهم تكوينا تطبيقيا ونظريا معا خاص بمنصة مودل، ويعزى ذلك إلى كون فئة أساتذة التعليم العالي أسند إليهم مواد التدريس عن بعد، وخصصت لهم دورات تكوينية خاصة في الكلية تشمل الجانب النظري والتطبيقي؛ في حين أن فئة أستاذ محاضر(ب) تعد من حديثي التوظيف الذين خضعوا لدورات تكوينية إجبارية خاصة بكيفية استخدام المنصة.

الجدول رقم (02): رأي المبحوثين في مدى مساهمة التكوين الخاص بمنصة مودل في الانتقال السلس من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني

المنصب الوظيفي	يسمح التكوين عبر مودل بسلاسة الانتقال إلى التعليم الإلكتروني	المجموع (لهذا السؤال)
	نعم	لا
أستاذ تعليم عالي	04 (33.3%)	08 (66.7%)
أ. محاضر (أ)	03 (50.0%)	03 (50.0%)
أ. محاضر (ب)	00 (0.0%)	01 (100.0%)
أ. مساعد (أ)	00 (0.0%)	01 (100.0%)
أ. مساعد (ب)	00 (0.0%)	03 (100.0%)
المجموع	07 (30.4%)	16 (69.6%)

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين لا يؤكدون سلاسة الانتقال إلى التعليم الإلكتروني عبر منصة مودل بنسبة (69.6%)؛ خاصة لدى فئة أستاذ محاضر (ب)، وأستاذ مساعد (أ) و(ب) بنسبة (100%)، مقابل نسبة (30.4%) من المبحوثين يؤكدون سلاسة الانتقال إلى التعليم الإلكتروني عبر منصة مودل، خاصة لدى فئة أستاذ محاضر (ب) بنسبة (50%).

وعليه نستنتج؛ أن معظم المبحوثين يؤكدون عدم سلاسة منصة مودل للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، ويعزى ذلك إلى صعوبة التكيف مع أساليب التعليم الحديثة؛ سواء من بعض الأساتذة أو من بعض الطلبة، بالإضافة لفقدان الجانب الإنساني في العملية التعليمية الذي ينتج الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب المهارة العملية.

ويمكن فهم عدم السلاسة في الانتقال من منظور مقاومة التغيير الاجتماعي والنفسي المصاحب لتبني تكنولوجيا جديدة. فالانتقال يتطلب ليس فقط مهارات تقنية، بل أيضا تعديلا وتغيرا في الأدوار

المتوقعة، وطرق التفاعل الاجتماعي، وحتى الهوية المهنية للأستاذ، مما قد يواجه مقاومة إذا لم تكن عملية الدعم والتأقلم كافية²⁰.

الجدول رقم (03): يوضح رأي المبحوثين حول استخدام الأستاذ الوسائل والآليات المساعدة على التعامل مع المنصة

المنصب الوظيفي	تملك حساب على مودل		الوسيلة المستعملة		مكان الدخول للمنصة		
	(نعم)	(لا)	(الحاسوب)	(الهاتف)	(المنزل)	(الجامعة)	(معا)
أستاذ التعليم عالي	11 - %84.6	02 - %15.4	11 - %84.6	00 - %0.0	07 - %53.8	00 - %0.0	04 - %30.8
أ. محاضر (أ)	06 - %100	00 - %0.0	06 - %100	00 - %0.0	02 - %33.3	00 - %0.0	04 - %66.7
أ. محاضر (ب)	01 - %100	00 - %0.0	01 - %100	00 - %0.0	01 - %100	00 - %0.0	00 - %0.0
أ. مساعد (أ)	01 - %100	00 - %0.0	01 - %100	00 - %0.0	01 - %100	00 - %0.0	00 - %0.0
أ. مساعد (ب)	03 - %100	00 - %0.0	03 - %100	00 - %0.0	02 - %66.7	00 - %0.0	01 - %33.3
المجموع	22 - %91.7	02 - %8.3	22 - %91.7	00 - %0.0	13 - %54.2	00 - %0.0	09 - %37.5

يوضح الجدول رقم (03) رأي المبحوثين حول امتلاكهم لحسابات على منصة مودل، والوسيلة المستخدمة للولوج إليها، ومكان الدخول للمنصة.

وتظهر النتائج أن الغالبية العظمى من الأساتذة المستجيبين؛ (22 من أصل 24، بنسبة 91.7%) يمتلكون حسابات على المنصة، مما يدل على أن الخطوة الأولى نحو التمكين التقني قد تحققت لمعظمهم. أما فيما يتعلق بالوسيلة المستعملة، يكشف الجدول عن اعتماد شبه كلي على الحاسوب (22 من أصل 24 يستخدمونه، بنسبة 91.7%)، بينما لا يذكر أي مبحوث استخدامه للهاتف للولوج (0.0%)؛ وهذا يؤكد أن استخدام المنصة يتطلب جهاز حاسوب، مما يسلب الضوء على أهمية توفره.

أما عن مكان الدخول، فإن أغلبية الأساتذة (13 من أصل 24، بنسبة 54.2%) يفضلون الولوج من المنزل، بينما نسبة لا بأس بها (9 من أصل 24، بنسبة 37.5%) يدخلون من المنزل باستخدام الحاسوب، كما أن عدم وجود استخدام للجامعة كمكان وحيد للدخول (0.0%)؛ قد يشير إلى تحديات تتعلق بالتجهيزات أو الراحة في مرافق الكلية المخصصة.

كما نلاحظ أن توفر الآليات الأساسية (حساب وحاسوب) لمعظم الأساتذة؛ يسهل استخدامهم للمنصة، فإن نمط الاستخدام يكشف عن تفضيل واضح للعمل من المنزل باستخدام الحاسوب، وهو ما قد يتأثر بعوامل مثل جودة الإنترنت خارج الجامعة، أو مدى كفاية المرافق الجامعية المتاحة؛ هذه النتائج تدعم جزئياً الفرضية الثانية المتعلقة بدور الوسائل والآليات.

واقع استخدام منصة مودل (Moodle) للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي

الجدول رقم (04): يوضح رأي المبحوثين حول مدى مساهمة منصة مودل في العملية التعليمية والتقييمية والأهداف البيداغوجية

المنصب الوظيفي	نوع الدروس المقدمة	نوع الدروس المقدمة	نوع الدروس المقدمة	تقييم الطلبة	تقييم الطلبة	تحقق المنصة الأهداف البيداغوجية	تحقق المنصة الأهداف البيداغوجية	تحقق الأهداف البيداغوجية
محاضرة	تطبيق	معا	نعم	لا	تحقق	نوعاً ما	لا تحقق	
أستاذ التعليم العالي	07 - 64%	00 - 0%	04 - 36%	01 - 9%	10 - 91%	09 - 82%	02 - 18%	
أ. محاضر أ	04 - 67%	00 - 0%	02 - 33%	00 - 0%	06 - 100%	01 - 17%	05 - 83%	
أ. محاضر ب	00 - 0%	00 - 0%	01 - 100%	00 - 0%	01 - 100%	00 - 0%	01 - 100%	
أ. مساعد أ	01 - 100%	00 - 0%	00 - 0%	00 - 0%	01 - 100%	00 - 0%	01 - 100%	
أ. مساعد ب	01 - 33%	01 - 33%	01 - 33%	00 - 0%	03 - 100%	00 - 0%	03 - 100%	
المجموع	13 - 59%	01 - 5%	08 - 36%	01 - 5%	21 - 95%	10 - 45%	12 - 55%	

يكشف الجدول عن واقع استخدام منصة مودل من قبل أساتذة كلية العلوم الإسلامية فيما يتعلق بتقييم الدروس وتقييم الطلبة وتحقيق الأهداف البيداغوجية. يبدو أن استخدام المنصة يتركز بشكل أساسي على تحميل المحتوى النظري، حيث يؤكد 59% من الأساتذة تقييمهم للمحاضرات، بينما يجمع 36% بين المحاضرات والتطبيقات، مما يشير إلى توظيفها كأداة لعرض المواد التعليمية. ومع ذلك، فإن النتائج المتعلقة بتقييم الطلبة تظهر تحدياً كبيراً وموقفاً سلبياً واضحاً؛ إذ يرى 95% من مجموع الأساتذة أن المنصة غير مجدية لتقييم الطلبة، وهذا الإجماع السلبي ظاهر عبر جميع الرتب الأكاديمية.

أما بخصوص تحقيق الأهداف البيداغوجية، فالآراء منقسمة، حيث يرى 55% أنها لا تحققها، ويعزى ذلك إلى غياب التفاعل الاجتماعي، بالإضافة ضعف الرقابة الحقيقية من الأستاذ على الطلبة، كما يعد التعليم الإلكتروني أكثر نظم التعليم في التسرب الدراسي، ويرجع ذلك إلى الشعور بالعزلة والإحباطات التكنولوجية. بينما يرى 45% أنها تحققها نوعاً ما، مع ملاحظة أن الأساتذة في الرتب الأدنى أكثر تشاؤماً من أساتذة التعليم العالي بشكل عام، كما تبرز النتائج أن المنصة تُستخدم لتقديم المحتوى، لكن فعاليتها في التقييم وتحقيق كامل الأهداف التعليمية محل شك كبير لدى أغلبية الأساتذة.

وقد يرجع ضعف التقييم وتحقيق الأهداف في التعليم الافتراضي إلى الشعور المنخفض بالحضور الاجتماعي، مما يعيق التفاعل العفوي وبناء علاقات داعمة بين الأستاذ والطلبة. هذا يؤثر سلباً على تطبيق أساليب تقييم تتطلب تفاعلاً إنسانياً مباشراً، ويقلل من الفعالية البيداغوجية للمنصة²¹.

الجدول رقم (05): يوضح رأي المبحوثين حول الصعوبات التي تعترض التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

المنصب الوظيفي	البنية التحتية	سرعة تدفق الإنترنت	صعوبات تقنية	صعوبات أخرى
أستاذ التعليم العالي	%77 - 10	%92 - 12	%77 - 10	%08 - 01
أ. محاضر أ	%50 - 03	%83 - 05	%50 - 03	%17 - 01
أ. محاضر ب	%100 - 01	%00 - 00	%00 - 00	%00 - 00
أ. مساعد أ	%100 - 01	%100 - 01	%00 - 00	%00 - 00
أ. مساعد ب	%67 - 02	%67 - 02	%33 - 01	%33 - 01
المجموع	%71 - 17	%79 - 19	%58 - 14	%13 - 03

المنصب الوظيفي	البنية التحتية	سرعة تدفق الإنترنت	صعوبات تقنية	صعوبات أخرى
أستاذ التعليم العالي	%77 - 10	%92 - 12	%77 - 10	%08 - 01
أ. محاضر أ	%50 - 03	%83 - 05	%50 - 03	%17 - 01
أ. محاضر ب	%100 - 01	%00 - 00	%00 - 00	%00 - 00
أ. مساعد أ	%100 - 01	%100 - 01	%00 - 00	%00 - 00
أ. مساعد ب	%67 - 02	%67 - 02	%33 - 01	%33 - 01
المجموع	%71 - 17	%79 - 19	%58 - 14	%13 - 03

نلاحظ من خلال الجدول بأن أغلبية المبحوثين يؤكدون بأن التحديات الرئيسية التي تواجه عملية رقمنة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الأساتذة المستجيبين. تتصدر سرعة تدفق الإنترنت قائمة هذه الصعوبات، حيث أفاد (79%) من الأساتذة إجمالاً بأنها تمثل عائقاً، وتبرز هذه النسبة بشكل خاص لدى فئة أساتذة التعليم العالي (92%)، وتأتي مشكلة البنية التحتية في المرتبة الثانية كأكثر الصعوبات شيوعاً، حيث ذكرها (71%) من المستجيبين، وهي نسبة مرتفعة باستمرار عبر معظم الرتب الأكاديمية. كما تمثل الصعوبات التقنية تحدياً لأكثر من نصف الأساتذة (58%)، وتشكل قلقاً كبيراً أيضاً.

وعليه؛ فهذه النتائج تؤكد أن العقبات الأساسية أمام التحول الرقمي في التعليم هي مرتبطة بشكل مباشر بالبنية التحتية للاتصالات والجوانب الفنية، مما يشير إلى تحديات نظامية تتجاوز القدرات الفردية. بينما تشكل "الصعوبات الأخرى" نسبة أقل بكثير (13%) مقارنة بالمشكلات التقنية والاتصالية. ويظهر التوزيع حسب المنصب الوظيفي أن مشاكل الإنترنت والبنية التحتية هي قواسم مشتركة تؤثر على غالبية الأساتذة بغض النظر عن رتبهم، ويعزى ذلك لكون تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر وليدة النشأة وحديث التجربة. وهذا ما يستدعي معالجة شاملة لهذه الجوانب لتحسين تجربة التعليم الإلكتروني ورقمته بفعالية أكبر.

ومن منظور نظرية العزو (Attribution Theory)²²؛ قد ينسب الأستاذ صعوبات استخدام المنصة التعليمية، خاصة تلك المرتبطة بالبنية التحتية كضعف الإنترنت، إلى عوامل خارجية ثابتة لا يمكن تغييرها. هذا العزو قد يؤدي إلى تراجع دافعيته للبحث عن حلول أو بذل المزيد من الجهد. كما تؤثر هذه التحديات سلبيًا على الكفاءة الذاتية المتصورة للأستاذ في استخدام التكنولوجيا، حتى لو كانت لديه المهارات اللازمة، لشعوره بأن العوائق الخارجية تحول دون تطبيقها بفعالية.

خاتمة:

قد حاولت دراستنا الحالية أن تبحث في موضوع - "واقع استخدام منصة "مودل" (Moodle) للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي- أساتذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة -1- أنموذجاً"- للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني عبر منصة "مودل" من وجهة نظر الأستاذ الجامعي فيما يخص عملية التكوين الخاصة بالمنصة، والوسائل والآليات المستخدمة أثناء التعامل معها، ومدى سماحها بتحسين العملية التعليمية والتقويمية للطلبة، والصعوبات التي تعترضها.

ومن خلا الدراسة؛ تبين لنا ما يلي:

- 1- إن العملية التكوينية الخاصة بمنصة مودل غير كافية، ولا تسمح بالانتقال السلس من نمط التعليم الكلاسيكي إلى نمط التعليم الإلكتروني، ويرجع السبب في ذلك إلى النقص في تصميم البرنامج التكويني الخاص بكيفية استخدام منصة مودل في التعليم الإلكتروني من حيث المحتوى والمدة.
 - 2- الوسائل والآليات تساعد الأستاذ الجامعي على الاستخدام الأمثل لمنصة "مودل"، كونها حتمية تعليمية تبنيتها الوزارة الوصية ومن متطلبات التعليم الإلكتروني، حيث استحدثت الجامعة حسابات المنصة الخاصة بالأساتذة، ووفرت الكلية مكتبين مجهزين بحاسوبين موصولين بالإنترنت للأساتذة الذين أسند إليهم التدريس عبر المنصة.
 - 3- أثبتت الدراسة بأن منصة "مودل" كنمط من أنماط التعليم الإلكتروني، لا تسمح بتحسين العملية التعليمية والتقويمية للطلبة، كما أنها لا تحقق الأهداف البيداغوجية المسطر؛ بسبب غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية والوجداني، وصعوبة تطبيق أساليب التقويم الشفافة، بالإضافة إلى الصعوبات التي تعترض التعليم الإلكتروني من حيث سرعة تدفق الإنترنت، وعدم كفاية البنية التحتية، وصعوبات تقنية، وأخرى مختلفة ترجع للأستاذ والطالب.
- كما يوصي الباحثان في ختام هذه الورقة البحثية بما يأتي:

- 1- إجراء دراسات معمقة لكل مكونات الجامعة حول (المعوقات، التحديات، الآفاق)؛ حتى يتسنى الانتقال السلس من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني.
- 2- تزويد الجامعات بالبنية التحتية اللازمة لرقمنة العملية التعليمية خاصة زيادة التدفق في الإنترنت.
- 3- تنظيم دورات تكوينية للأستاذة الجامعيين والإداريين والطلبة؛ حول كيفية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والتعليم الإلكتروني.
- 4- اعتماد مقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصال ضمن منهاج التكوين يدرس للطلبة في جميع الأطوار.

قائمة المصادر والمراجع:

- برودي خديجة، التّعليم عن بعد وأبعاده النّفسية على الأساتذة والطّلبة -واقع وآفاق- مهد اللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، العدد 1، المجلد:5، ماي، 2023م.
- بولخطوط محمّد، التّعليم عن بعد والتّعليم التقليدي: امتداد أم قطيعة؟، مجلة العُدّوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل (الجزائر)، العدد: 1، المجلد:2، 2022م.
- جميل إطميزي، التّعلم والتّعليم الإلكتروني في منصة مودل، بيت لحم، فلسطين، د.ت، 2021م.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1984م.
- حيدر عجرش، التّعلم الإلكتروني، رؤية معاصرة، دار الصادق الثقافية، ط1، 2017.
- خليف سليم، اتجاهات الطلبة نحو التّعليم الإلكتروني - دراسة بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سوق أهراس-، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 2، المجلد 10، ج2، السنة 2019م.
- سعدي فاطمة، دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، مجلة التعليمية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 14، مجلد 5.
- شريف مراد وعزوز منير، أثر استخدام التّعليم الإلكتروني كأداة لتحسين جودة نظام جودة التّعليم العالي في الجزائر-دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف، جامعة البويرة، العدد:24، (2018)
- صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارض، مصر، د.ط، د.ت.
- صفاء زينو، وفاء خليفة، محمد إسماعيل، "معوقات استخدام التكنولوجيا في التنمية المهنية للمعلمين: دراسة ميدانية لواقع استخدام التكنولوجيا في التّعليم بمحافظة حماة"، مجلة جامعة البعث(حمص) سوريا، العدد: 20، المجلد: 44، 2022م.
- طارق عبد الرؤف التّعليم، الإلكتروني والتّعليم الافتراضي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2014م.
- عبد المهدي وآخرون، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام مودل في تعليمهم دراسات العلوم التربوية، مج 43، عدد 2.
- فارس المهدي، أثر تقديم تعليم المتزامن ولا متزامن مستند إلى بيئة الأنترنت على تنمية مهارات المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي، كلية التربية النوعية، مذكرة ماجستير، تكنولوجيا التّعليم، القاهرة، 2005م.
- قانة حسين وآخرون، أثر استخدام أرضية التّعليم الإلكتروني Moodle في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؛ مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية جامعة المسيلة، العدد:01، المجلد:13، 2020م.
- مختار فرزولي، الميلود صغيري، الخامسة رمضان، واقع استخدام منصة التّعليم الإلكتروني Moodle بالجامعة الجزائرية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة المسيلة، العدد:02، المجلد:11، 2021م.
- المقدادي محمود حامد، الشرفات صالح سويلم، مقاومة المعلمين للتغيير أسبابها وطرق التقليل منها من وجهة نظر معلمي ومعلمات مديرية التربية والتّعليم لمنطقة قسبة المفرق في الأردن، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد: 2، المجلد: 6، 2014م.
- هبة صبحي جلال إسماعيل، الذكاء الاصطناعي: تطبيقاته التربوية ومخاطره (دراسة تحليلية)، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس، مصر، 2023م.

- <http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz>
- <https://ead.univ-batna.dz/index.php>.
- <https://mooc.univ-batna.dz/>

الهوامش:

- ¹ - عبد المهدي وآخرون، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام مودل في تعليمهم دراسات العلوم التربوية، مج 43، عدد 2، ص 416.
- ² - جميل إطميزي، التعلم والتعليم الإلكتروني في منصة مودل، بيت لحم، فلسطين، د.ت، 2021، ص 15.
- ³ - جميل إطميزي، التعلم والتعليم الإلكتروني في منصة مودل، مرجع سابق، ص: 14-15؛ طارق عبد الرؤف التعليم، الإلكتروني والتعليم الافتراضي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 133.
- ⁴ - طارق عبد الرؤف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المرجع نفسه، ص 220.
- ⁵ - طارق عبد الرؤف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المرجع نفسه، ص 224.
- ⁶ - طارق عبد الرؤف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المرجع نفسه، ص 229.
- ⁷ - برودي خديجة، التعليم عن بعد وأبعاده النفسية على الأساتذة والطلبة - واقع وآفاق - مهد اللغات، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف، الجزائر، العدد 1، المجلد: 5، ماي، 2023، ص: 45.
- ⁸ - حيدر عجرش، التعلم الإلكتروني، رؤية معاصرة، دار الصادق الثقافية، ط1، 2017، ص: 18.
- ⁹ - خليفي سليم، اتجاهات الطلبة نحو التعليم الإلكتروني - دراسة بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سوق أهراس-، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 2، المجلد 10، ج2، السنة 2019، ص 324.
- ¹⁰ - طارق عبد الرؤف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، مرجع سابق، ص 129؛ سعدي فاطمة، دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، مجلة التعليمية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 14، مجلد 5، ص 506؛ فارس المهدي، أثر تقديم تعليم المتزامن ولا متزامن مستند إلى بيئة الأنترنت على تنمية مهارات المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي، كلية التربية النوعية، مذكرة ماجستير، تكنولوجيا التعليم، القاهرة، 2005، ص 21-19.
- ¹¹ - صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارض، مصر، د.ت، ج3، ص 76.
- ¹² - صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، المرجع نفسه، ص 76.
- ¹³ - <http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz>
- ¹⁴ - <https://mooc.univ-batna.dz/>
- ¹⁵ - <http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz>
- ¹⁶ - وهي: قسم التعليم الأساسي الذي يدرس فيه الطلبة السنة الأولى، ثم يوجهون في السنة الثانية حسب رغباتهم ومعدلاتهم إلى أحد الأقسام التالية: قسم الشريعة والقانون، قسم أصول الدين، وقسم اللغة والحضارة.
- ¹⁷ - <https://ead.univ-batna.dz/index.php>.
- ¹⁸ - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1984م.
- ¹⁹ - صفاء زينو، وفاء خليفة، محمد إسماعيل، "معوقات استخدام التكنولوجيا في التنمية المهنية للمعلمين: دراسة ميدانية لواقع استخدام التكنولوجيا في التعليم بمحافظة حماة"، مجلة جامعة البعث (حمص) سوريا، العدد: 20، المجلد: 44، 2022م.

- ²⁰ - هبة صبحي جلال إسماعيل، الذكاء الاصطناعي: تطبيقاته التربوية ومخاطره (دراسة تحليلية)، مجلة أفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس، مصر، 2023م.
- ²¹ - بولخوط محمد، التعليم عن بعد والتعليم التقليدي: امتداد أم قطيعة؟، مجلة العُدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل (الجزائر)، العدد: 1، المجلد: 2، 2022م.
- ²² - الهنوف محمد خلف الدبابية، أحمد محمد الزغبى، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية العزو في تنمية دافعية الإنجاز لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مديرية تربية وتعليم لواء سحاب، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد: 36، المجلد: الرابع، 2021م.